واما مطلقا وندور حضور المشبه به مطلقا يكون لكونه وهميا
كانياب اغوال او مركبا خياليا كاعلام ياقوت منشورة على رماح من
زبرجد او مركبا عقليا كمثل الحمار يحمل اسفارا كما مر اشار الى الامثلة التي
ذكرناها آنفا او لقلة تكرره اي المشبه به على الحس كقوله والشمس كالمراة
في كف الاشل فان الرجل ربما تنقضي عمره ولا يتفق له ان يرى مراة
في يد الاشل فالغرابة فيه اي تشبيه الشمس بالمراة في كف الاشل من
وجهين احدهما كثرة التفصيل في وجه الشبه والثاني قلة التكرر
على الحس فان قلت كيف يكون ندرة حضور المشبه به سببا لعدم ظهور
وجه الشبه قلت لانه فرع الطرفين والجامع المشترك بينهما الذي انما
يطلب بعد حضور الطرفين فاذا ندر حضورهما ندر التفات الذهن الى
ما يجمعهما ويصلح سببا للتشبيه بينهما والمراد بالتفصيل ان تنظر في اكثر
من وصف واحد لشيء واحد او اكثر بمعنى ان تعتبر في الاوصاف وجودها
او عدمها او وجود البعض وعدم البعض كل من ذلك في امر واحد
او امرين او ثلاثة امور او اكثر فلذا قال ويقع اي التفصيل على وجوه
كثيرة اعرفها ان تاخذ بعضها من الاوصاف وتدع بعضها اي تعتبر
وجود بعضها وعدم بعضها كما في قوله حملت ردينيا يعني رمحا منسوبا
الى ردينة كان سنانه سنا لهب لم يتصل بدخان فاعتبر في اللهب
الشكل واللون واللمعان وترك الاتصاف بالدخان ونفاه وان تعتبر
الجميع كما مر من تشبيه الثريا بالعنقود الملاحية المنور باعتبار اللون

ردينة اسم امراة كانت تصنع الرماح

والشكل

والشكل وغير ذلك وكل ما كان التركيب خياليا كان او عقليا من امور اكثر
كان التشبيه ابعد لكون تفاصيله اكثر والتشبيه البليغ ما كان
من هذا الضرب من بعيد الغريب دون ما قريب المبتذل لغرابته
لكون هذا الضرب غريبا غير مبتذل ولان نيل الشيء بعد طلبه الذ
وموقعه من النفس الطف وانما يكون البعيد والغريب بليغا حسنا
اذا كان سببه لطف المعنى ودقته او ترتيب بعض المعاني على البعض
وبناء ثان على اول ورد تال الى سابق فيحتاج الى نظر وتاويل وقد يتصرف
في التشبيه الغريب المبتذل بما يجعله غريبا ويخرجه من الابتذال
كقوله لم يلق هذا الوجه شمس نهارنا الا بوجه ليس فيه حيا فتشبيه الوجه
بالشمس مبتذل الا ان حديث الحيا وما فيه من الدقة والخفا اخرجه الى
الغرابة وقوله لم يلق ان كان من لقيته بمعنى ابصرته فالتشبيه مكني غير
مصرح وان كان من لقيته بمعنى قابلته وعارضته فهو فعل ينبئ عن
التشبيه اي لم تقابله في الحسن والبهاء الا بوجه ليس فيه حيا وقوله
عزماته مثل النجوم ثواقبا اي لوامعا لو لم يكن للثاقبات افول
فتشبيه العزم بالنجم مبتذل الا ان اشتراط عدم الافول اخرجه الى
الغرابة ويسمى مثل هذا التشبيه التشبيه المشروط لتقييد المشبه
او المشبه به او كليهما بشرط وجودي او عدمي يدل عليه بصريح اللفظ
او سياق الكلام وباعتبار اي والتشبيه باعتبار اداته اما موكد
وهو ما حذفت اداته مثل وهي تمر مر السحاب اي مثل مر السحاب ومنه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)